

المحاضرة الثالثة عشرة

النظريات المصطلحية

(النظرية العامة لعلم المصطلح ، والنظرية الخاصة لعلم المصطلح)

كما أن " علم اللغة العام " يتناول دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة في حين يتناول " علم اللغة الخاص " لغة معينة بالدرس والتحليل ، فإن النظرية العامة لعلم المصطلح تُعنى بالمبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات على وفق العلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريباً ، وفي حقول المعرفة كافة، على حين تقتصر النظرية الخاصة في علم المصطلح على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة ، كمصطلحات الكيمياء أو الأحياء في لغة معينة بذاتها.

١- النظرية العامة في علم المصطلح .

تبحث النظرية العامة في علم المصطلح في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها، وتُستعمل نتائج البحوث في هذه النظرية أساساً لتطوير المبادئ المعجمية والمصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي .

ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح : طبيعة المفاهيم وتكوينها ، وخصائصها ، والعلاقات فيما بينها ، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص ، وتعريفات المفهوم ، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم وبالعكس، وطبيعة المصطلحات وكيفية توليدها وتوحيدها.

وتُعنى النظرية العامة لعلم المصطلح بوجه خاص بتحديد المبادئ المصطلحية الواجبة التطبيق في وضع المصطلحات وتوحيدها ، وكذلك تحديد طرائق الاختيار بين المبادئ المتضاربة . فمثلاً من المتطلبات أو الشروط الواجب توافرها في المصطلح الجيد :

الدقة ، والإيجاز ، وسهولة اللفظ ، وقابليته للاشتقاق ، وصحته لغوياً ، وشيوعه في الاستعمال . ولكن التضارب قد يقع بين دقة المصطلح التي تتطلب أكثر من كلمة واحدة

أحياناً ، وبين الإيجاز الذي ينضوي تحت مبدأ الاقتصاد في اللغة، أو قد يقع التضارب بين قابلية المصطلح للاشتقاق وبين الاستعمال الشائع.

ومن الأمثلة على الأمر الأخير وضع كلمة "أفلك" وجمعها : أفالك ، على وزن : أرنب - أرانب، للتعبير عن القمر الصناعي الذي يدور في فلك محدد.

ولاشك في أن الكلمة الجديدة هي أوجز من مصطلح " القمر الصناعي" وأكثر قابلية للاشتقاق منه ، غير أن مصطلح (القمر الصناعي = الاصطناعي) قد درج في الاستعمال وحقق قدراً كبيراً من الشيوع.

ففي مثل هذه الحالات تبحث النظرية العامة لعلم المصطلح في طرائق الاختيار بين المبادئ المتضاربة وترتيبها بحسب الأهمية.

٢- النظرية الخاصة في علم المصطلح.

تصف النظرية الخاصة بالمبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والأحياء والطب ... وغير ذلك.

ويُسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة بتطوير النظريات الخاصة كلٌّ في حقل تخصصها، ومن المنظمات : منظمة الصحة العالمية ، والهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية ... وغيرهما.